جل عن المثل فى ذاته وصفاته وافعاله تبارك وتعالى وباقى الكلام واضح
واضداد الصفات المعنوية واضحة من هذا يعنى اذا عرفت كون
ضدّ القدرة العامة العجز عن ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفة المعنوية
اللازمة للقدرة وهى كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات ان يكون
عاجزا عن ممكن ما وهكذا كل صفة معنى فان ضدها ضدّ الصفة المعنوية
اللازمة لها وبالله تعالى التوفيق واما الجائز فى حقه تعالى ففعل
كل ممكن او تركه لما فرغ من ذكر ما يجب فى حقه تعالى وما يستحيل ذكر ما
هنا القسم الثالث وهو ما يجوز فى حقه تعالى وذكر ان الجائز فى حقه تعالى
هو فعل كل ممكن او تركه يدخل فى ذلك الثواب والعقاب وبعثة الانبياء
عليهم الصلوة والسلام والصلاح والاصلح للخلق لا يجب من ذلك
شئ على الله تعالى ولا يستحيل اذ لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح
او الاصلح للخلق كما تقوله المعتزلة لما وقعت محنة دنيا ولا اخرى ولما
وقع تكليف بامر ونهى وذلك باطل بالمشاهدة وما يلقاه من المصالح
مع تلك المحن والتكاليف فالله تعالى قادر على ايصال تلك المصالح
بدون مشقة او تكليف وايضا فليست تلك المصالح عامة فى جميع
الممتحنين والمكلفين محنة للقطع بان المحنة والتكليف فى حق من حتم
عليه الكفر والعياذ بالله تعالى نقمة عظيمة وتعريض للهلاك الابدى
نسأل الله تعالى العافية فى ديننا ودنيانا وحسن الخاتمة بلا محنة ولا
مشقة اما برهان وجوده تعالى حدوث العالم الآتى ولم يكن لمحدث

بل حدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا
لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال فدليل حدوث العالم ملازمته
للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث
ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن
وجود الى عدم لاخفاء ان العالم من السموات الى الارض وما فيهما وما
بينهما اجرام لازمة الاعراض تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما والمتقصر
على الحركة والسكون فان معرفة لزوم الاجرام لها ضرورية لكل عاقل فنقول
لا شك فى وجوب الحدوث لكل واحد من السكون والحركة اذ لو كان واحد
منهما قديما لما قبل ان ينعدم ابدا لان ما ثبت قدمه استحال عدمه ولا
خفاء ان كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه قد شوهد عدم
كل منهما بوجود ضده فى كثير من الاجرام فلزم استواء الاجرام كلها فى ذلك
واذا ثبت حدوثهما واستحال وجودهما فى الازل لزم الخ حدوث الاجرام
واستحالة وجودها فى الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون
فحدوث احد المتلازمين يستلزم حدوث الآخر ضرورة واذا استبان
بهذا حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث اذ لو حدث لنفسه لزم
اجتماع امرين متنافيين وهما الاستواء والرجحان بلا مرجح لان وجود
كل فرد من افراد العالم مساو لعدمه ورجحان وجوده مساو لغيره من
الازمنة ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير ومكانه الذى اختص
به مساو لسائر الامكنة وجهته المخصوصة مساوية لسائر الجهات و

Copyright © King Saud University